بعدها ، كجزء من جماعية ، لا تزال على المستوى الشعري ، جماعية القبيلة التي تنتخب مشاعرها ناطقا باسمها .

٢ ــ الدلالة السياسية التي تقود الى وعي مباشر . يحدد الوضع السياسي ، ويقيم للشعر دوره من خلال هذا الوعي .

هنا تعود القيمة الارجاعية ، لتشكل القيمة الاساسية لهذا الشعر . وتأتي قدرته على التعبئة ، كجزء من طموح مشروع . في وقت كان فيه الشعر العربي لا يزال أسير رومانسية الخروج من تجربة شوقي الشعرية .

يقودنا هذا التحليل الاولي لدلالات القصيدة في الشعر الفلسطيني الحديث ، في مرحلة تكونه الى استنتاجين أساسيين : ــ

اولا : تقيم بنية القصيدة ، اكثر من بعد واحد . البعد الاول هو التحريض او الفعالية . لذلك يستعير هذا البعد الانجاز الشعري العربي ويقوم بمحاولة تطويعه لخدمة اغراض هذا الهدف . فتبقى البنية في القصيدة الفلسطينية هي نفسها بنية القصيدة العربية مع محاولات ضئيلة الحجم والاثر لخلخلة معادلة بناء القصيدة . الابعاد الاخرى : هي محاولة ادراج الواقع السياسي داخل رؤيا خاصة ، تنطلق من أشكال التعامل مع قضايا الحياة ، من خصوصية التجارب وفرادتها . لكن البعد الاول يبقى هو المسيطر والغالب ولا يسمح للابعاد الاخرى بالتطور والتبلور الا بمقدار ما يقوم هذا التطور بخدمة اغراضه . ان هذا العامل التحديدي ليس مجرد مصادفة، فهو ينبع من خصوصية المواجهة التي فرضت على الشعب الفلسطيني ، كما انه ينبع من نسق التطور الذي كانت تخوضه الحركة الشعرية المعاصرة .

ثانيا : ان هذه المعادلة داخل القصيدة تقود الى تمركز الدلالة حول النقطة المباشرة، تحاشي الغموض ، والنسج على نموذج حماسي في الشعر . فتقوم الدلالة المباشرة بدورها بتدمير أية امكانية لنمو الرمز ، وتفرض على علاقة عناصر القصيدة خطا مستقيما ، يتفكك . ولا يتوحد الا داخل جمهور متناسق مفترض .

٣ ــ

لقد استطاع الشعر الفلسطيني القادم من الارض المحتلة ان يتحول الى ظاهرة شعرية متكاملة ، بفضل الظروف التي سمحت له بأن يصبح المعبر الاساسي عن مرحلة صعود رومانسية عامة ، ترافقت مع صعود حركة المقاومة . قبل الدخول في تحليل هذا الشعر ، لا بد لنا من الاشارة الى فجوة مفترضة قبل بروز هذا الشعر بوصفه استكمالا لشعر الثلاثينات والاربعينات الوطني . هذه الفجوة هي في الواقع مرحلة الحركة الشعرية الجديدة التي استطاعت ان ترسم الاشكال الاولى للقصيدة العربية الممكنة . فالشكل الجديد ، هو تعبير عن واقع جديد له طرفان : ــ **التطور الانقطاعي الدائري** : الذي لا ينتج بالضرورة عن تراكم تطوري ، بل يأتي كقفزة في مجهول بنائي . فعلى الرغم من محاولات اكتشاف اسس قصيدة التفعيلة في محاولات عصر « النهضة » للخروج على عامود الشعر الخليلي ، فان المسالة ليست مسالة التفعيلة كوحدة موسيقية للقصيدة ، اذ سرعان ما جرى تجاوزها الى أشكال قصيدة النثر المتعددة . بل المسالة هي في غرس رؤية جديدة للشعر . فالشعر ليس للالقاء ، بل للقراءة . هذه القفزة وان بقيت طموحا يتخلله جميع رواسب المرحلة السابقة ، تؤشر الى انفجار في التعبير بلا مقدمات حقيقية . **والتطور من خلال نموذج خارجي** ، حيث يلعب هذا النموذج دور رافعة تغييرية ، فيأتي الجديد متداخلا في مدارس شعرية